فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله على كل شي قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه والجنود الملائكة يوم بدر
والاحزاب وحنين وكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر وكلمة الله دعوته الى الاسلام
وقرئ وكلمة الله بالنصب والرفع اوجه وهي فصل او مبتدا وفيها تاكيد فضل كلمة الله
في العلو وانها المختصة به دون سائر الكلم خفافا وثقالا خفافا في النفور
لنشاطكم له وثقالا عنه لمشقته عليكم او خفافا لقلة عيالكم واذيالكم وثقالا لكثرتها
او خفافا من السلاح وثقالا منه او ركبانا ومشاة او شيوخا وشبانا او مهازيل
وسمانا او صحاحا ومراضا وعن ابن ام مكتوم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلي ان انفر قال نعم حتى نزل قوله ليس على الاعمى حرج وعن ابن عباس رضه نسخت
بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعن صفوان بن عمرو كنت واليا على
حمص فلقيت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه من اهل دمشق على راحلته يريد
الغزو فقلت يا عم لقد اعذر الله اليك فرفع حاجبيه فقال يا ابن اخي استنفرنا الله
خفافا وثقالا الا انه من يحبه الله يبتليه وعن الزهري خرج سعيد بن المسيب الى
الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضرر فقال استنفر الله
الخفيف والثقيل فان لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع وجاهدوا باموالكم
وانفسكم ايجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال والحاجة العرض ما عرض
لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر اي لو كان ما دعوا اليه
غنما قريبا سهل المنال وسفرا قاصدا وسطا مقاربا والشقة المسافة الشاطة الشاقة
وقرا عيسى بن عمر بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين ومنه قوله يقولون لا
تبعد وهم يدفنونهم ولا بعد الا ما توارى الصفائح بالله متعلق بسيحلفون او
من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اي سيحلفون يعني المتخلفين عند رجوعك
من غزوة تبوك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم او سيحلفون
بالله يقولون لو استطعنا وقوله لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا
والاخبار بما سوف يكون بعد القفول من حلفهم واعتذارهم وقد كان من جملة

اوعد المتثاقلين ورغبهم في الجهاد عقبه بهذا الامر المخوف وهما جمعا خفيف وثقيل واصبا على الحال

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون

من جملة المعجزات ومعنى الاستطاعة استطاعة العدة او استطاعة الابدان
كانهم تمارضوا وقرئ لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواو الجمع في قوله فتمنوا
الموت يهلكون انفسهم اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين
والمعنى انهم يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب وما يحلفون عليه من التخلف
ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا معكم وان اهلكنا انفسنا والقيناها
في التهلكة بما نحملها من المسير في تلك الشقة وجاء به على لفظ الغائب لانه مخبر عنهم
الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف
بالله ليفعلن ولافعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية عفا الله
عنك كناية عن الجناية لان العفو رادف لها ومعناه اخطات وبئس ما فعلت
ولم اذنت لهم بيان لما كني عنه بالعفو ومعناه ما لك اذنت لهم في القعود عن الغزو
حين استاذنوك واعتلوا لك بعللهم وهلا استانيت بالاذن حتى يتبين
لك من صدق في عذره ممن كذب فيه وقيل شيئان فعلهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يؤمر بهما اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فعاتبه الله لا يستاذنك
ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وكان الخلص من
المهاجرين والانصار يقولون لا نستاذن النبي ابدا ولنجاهدن معه باموالنا
وانفسنا ومعنى ان يجاهدوا في ان يجاهدوا او كراهة ان يجاهدوا والله عليم
بالمتقين شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدة لهم باجزل الثواب
انما يستاذنك يعني المنافقين وكانوا تسعة وثلاثين رجلا يترددون عبارة
عن التحير لان التردد ديدن المتحير كما ان الثبات والاستقرار ديدن المستبصر وقرئ
عدة يعني عدته فعل بالعدة ما فعل بالعدة من قال واخلفوك عد الامر الذي
وعدوا من حذف تاء التانيث وتعويض المضاف اليه منها وقرئ
عدة بكسر العين بغير اضافة وعده باضافة فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك
قلت لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا معنى نفي خروجهم واستعدادهم

لان لو وهو امتناع الشي لامتناع غيره وهو متضمن معنى النفي ولهذا صح الاستدراك

الرجوع من السفر

Copyright © King Saud University